اغلب الامم تكسب عادتها من غيرها فعلينا ان نكسب ما يوافقنا من حسنى العادات عند الامم .

***

الوحدة فى الامة ان يحصل فيها تفاضل بعضها على بعض وانما ينبغي عليها ان تتمتع الافراد بحقوقهم على حد سوى . والا فتكون تلك الوحدة نواة للتفرقة والشقاق .

***

الامم التي لا تشتغل فى السياسة وتنظر الى حالتها من حين الى آخر من تقدم وتأخر فاحكم عليها بالفناء .

***

التقية وجدت حيث وجد الاستبداد وهي بؤرة الذل والنفاق فاحسن الامم اخلاقاً ورقياً من عدمت عندهم التقية . وكلما وهن عظم الظلم وتقلص ظل الاستبداد اخذت التقية تختفي ويحل محلها الصراحة والامن في القول والعمل . كما حصل الحال عندما كانت الدولة الاموية فى ايام يزيد وابن زياد وهشام بن عبدالملك فكانت عند شيعة الهاشميين هى من اصول الدين حتى انهم اختلقوا لها الاحاديث فمنها « التقية ديني ودين آبائي » و « من لاتقية له لا دين له » ونجد عكس ذلك حينما استوسق الأمر لعمر بن عبد العزيز الأموي ، والمأمون العباسي، والمعز لدين الله الفاطمي . فكانت التقية في زمان هؤلاء منعدمة وكانت شعائرهم تقام على مرأى من الناس ومسمع وناهيك ما كان يكتب على جامع الازهر فى مصر فى ايام القائد جوهر من النيل والقذع ممن خالف شيعة الهاشميين . فاقبح الشعوب اخلاقاً من وجدت عندهم التقية وارقاهم ادباً من انعدمت فيهم حيث ان الحق والباطل يكونان

قص الشعر

— لصاحبة التوقيع —

لم يزل السيدات المحافظات عندنا يستنكرن عادة قص الشعر ويذهبن الى انها منتقلة من الافرنج فى ضمن ما انتقل الينا عنهم من الازياء وضروب التجمل . فهن — شأن المحافظين من الرجال — يعدونها منافية للاخلاق ، مغايرة للدين ، محطة من شأن اللاتي يقبلن عليها .

ولكن الأمر على عكس ما يزعمون ؛ اذ عادة « قص الشعر » قديمة وجدت بين العرب قبل الاسلام وبعده وكانت العرب تنعت المرأة مقصوصة الشعر ، على الطراز الغلامي الذى يعرف اليوم بـ (الاكارسون) ، مجمة ، وعكسها الملة .

وقد نشأت هذه العادة فيما نرى من « الحاجة » اذ المرأة العربية فى الجاهلية وفى صدر الاسلام لم تكن خاملة شأن المرأة العربية اليوم ولذا

متساويين فى المرتبة ولم يكن بينهما من مزية فارقة يقف عندها المرء فى حياته الاجتماعية .

***

أحسن ما في الانسان ان يتخذ لنفسه خطة العدل والانصاف من نفسه فان وجد هناك من هو مخالف له فى المبدأ فلابد بعدئذ من ان يستغفر عن ذنبه ويعرف سوء خطته ؟

جواد الدجيلي